mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 65- سورة الأنعام من الآية)901(إلى الآية)011(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن اية لا يؤمنون بها - 00:00:00

قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم ونقلب اللي موقف ايدك اهم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به يوم وله فمر ونذره ونذرهم في طغيانهم يعمهون - 00:00:30

لا انت لا تلفت تدور غيرك وانت تروح تدور حسن الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتها بعد قوله جل وعلا ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. كذلك - 00:01:10

الك زينا لكل امة عملهم ثم مرجع ثم الى ربهم. ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. واقسموا لله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها الايتين يقول جل وعلا يخبر - 00:02:40

انا الكفار انهم اقسموا ايمانهم المغلظة ما يستطيعونه من يمين. وانهم اقسموا بالله اه لانهم يعتقدون ان ان الله جل وعلا هو اعظم الالهة هم يعبدون الالهة مع الله. لكن اعظم الالهة عندهم هو الله جل وعلا - 00:03:20

كما يقول قائلهم في تلبيته لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. يعني هو اه هم الهة لكنهم ملك لك يا ربي هم اقسموا بالله اذا ارادوا اليمين القوية اقسموا بالله جهد ايمانهم يعني - 00:04:00

فيما يستطيعونه من قوة اليمين. لئن جاءتهم اية ليؤمنون بها جاء عن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انت اخبرتنا ان موسى عليه السلام معه عصى يضرب به الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا. وان - 00:04:30

تسعة يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى. وان ثمود عندهم ناقة اقترحوها وخرجت عليهم من صخرة صماء هذه ايات تدل على صدقهم. وانت يا محمد ما جئتنا باتيتنا باية مثلها هذه الايات امنا بك. والحقيقة انهم اتاهم باية عظيمة - 00:05:10

لا مثيل لها. وذلك ان ايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنتهي بنهاية النبي. واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي هذا القرآن العظيم الذي لا تأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد. فصحاء العرب - 00:05:50

والشعراء والبلغاء وفصحاء الكلام تحداهم بان يأتوا بمثله الم يستطيعوا فتحداهم ان يأتوا بعشر سور من مثله. فما استطاعوا اتحداهم ان يأتوا بسورة واحدة من مثله فما استطاعوا. لان البشر - 00:06:30

ما يستطيعون ان يأتوا بمثل كلام الله تبارك وتعالى. فهو اية عظيمة لكنهم غير معتدلين وغير صادقين وغير متزنين وانما يقولون هذا من باب التعنت والتعجيش. قال له رسول الله صلى الله عليه - 00:07:00

وسلم ماذا تريدون من الايات؟ ماذا تريدون قالوا نريد ان تجعل لنا الصفا هذا الحجر الجبل ذهب نريد ان تجعله ذهب لنا. هذه نريدها منك معجزة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه وسأله اي اجابة لما طلبوا لعل - 00:07:30

فهم يؤمنون. او ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لعل الله ان يعطيهم الاية فيؤمنون. فجاء جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان شئت اعطاهم الله - 00:08:10

جل وعلا ما طلبوا. لكن ان لم يؤمنوا عاجلهم بالعقوبة وان شئت امهلهم الله جل وعلا ليتوب من تاب منهم وقال انتظر لعل الله ان

يتوب على من شاء منهم. ولم يطلب - 00:08:40
والاية صلى الله عليه وسلم لان الاية اذا اعطيت بناء على طلب القوم ان يؤمنوا عاجلهم الله جل وعلا بالهلاك لكنهم هم لكفرهم وعنادهم اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية - 00:09:10
ليؤمنن بها. يقولون اعطنا اية تدل على صدقك ونؤمن بك قل يا محمد لهؤلاء الذين طلبوا الاية قل لهم انما الاية اتوا عند الله. لست انا الذي ياتي بالايات. والاية - 00:09:40
ما يصح ان تأتي الا من عند الله. لانها تكون في غير مقدور البشر قل لهم يا محمد انما الايات عند الله. الله جل وعلا قال هو الذي اذا شاء ارسل بالايات واذا شاء منع ذلك سبحانه - 00:10:10
وهو يروي لحكمة. ويمنعها لحكمة. وما من نبي الا واوتي من الايات ما على مثله امن البشر. والذي اعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الايات اعظم. واتم واكمل وهو هذا القرآن العظيم - 00:10:40
قل انما الايات عند الله. وما يشعركم وما يعلمكم انها اي الايات اذا جاءت لا يؤمنون. الخطاب هو فيشعركم يصح ان يكون للكفار. انتم اقسمتم انكم تؤمنون وما يسعديكم انكم لا تؤمنون حتى لو اتتكم الايات. اول خطاب للمؤمنين - 00:11:10
وما يشعركم ايها المؤمنون الذين طلبتم من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بالايات وما يدريكم وما يشعركم لعلها تأتي الايات ولا يؤمنون. وهذا هو المتوقع لو اتت الايات ما امنوا ولا يؤمنون الا اذا شاء الله جل وعلا لهم - 00:11:50
ايمان وما يشعركم انها اذا جاءت الايات لا يؤمنون يعاندون وهذا انا هم يسألون الايات ثم قد تحصل ثم يكفرون بها ويسألون غيرها قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم ولم يؤمنوا به اول مرة. نقلب افئدتهم وابصارهم في نار جهنم - 00:12:20
من جهة الى جهة ومن حال الى حال. الابصار والقلوب والابدان تشوى على النار ونقلب افئدة وابصارهم في النار كما لم يؤمنوا بهذا القرآن في الدنيا الى هذا ونقيل ونقلب افئدتهم وابصارهم هذا في الدنيا - 00:13:00
حينما يسألون الرجعة يسألون الرجعة ليؤمنوا. لو اعطوا الرجعة ما امنوا لو لان الله جل وعلا يعاقبهم بتقليب الابصار والافئدة ويجوز ان قوله جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم في في الدنيا بعد حصول الايات تتغير افكارهم. ما يؤمنون يطلبون غيرها - 00:13:30
ما لم يؤمنوا بذلك اول مرة حينما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم. لان المرء اذا دعي الى ابى قد يدعى الى الايمان بعد ذلك فيعمي الله جل وعلا بصيرته فلا - 00:14:10
يقبل عقوبة له على رده الحق اول الامر. لان المرء اذا رد الحق الواضح البين عاقبه الله جل وعلا بان ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره يتشاوى قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. اذا اراد من عبده ان يهتدي اهتدى وان كان من - 00:14:30
اشقى الناس وسحرة فرعون يقولون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم لما من الله عليهم بالهداية امنوا بالله وبموسى وبهارون عليهما الصلاة والسلام وقالوا فرعون اصنع ما وصانا افعل ما شئت نحن امنا برب العالمين ما بال ولا اهتموا بالوعيد فرعون - 00:15:00
وكذلك من امن بالله جل وعلا لا يهتم بوعيد وتوعد من في الدنيا لا يبالي به. ومن العباد من يطلب الايات لاجل ان يؤمن فتأتيه الايات فيعمي الله جل وعلا - 00:15:30
بصيرته فلا يؤمن مع وجود الايات. ونقلب افئدتهم يعني قلوبهم وابصارهم قيل في النار وقيل في الدنيا بعد الرجعة لو رجعوا وقيل في الدنيا بعد كالدعوة الثانية اذا دعوا. كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني - 00:16:00
ما لم يؤمنوا به حالا في حال الدنيا يعذبهم الله ويعاقبهم الله فيحرمهم الايمان ونذروا هم نتركهم في طغيانهم وضلالهم وكفرهم لان هم يرون انهم هم الذين على الحق. ويرون ان الرسول صلى الله عليه وسلم على الباطل. ويقولون هو اقطع - 00:16:30
وفرق القوم ونحن على الحق والهدى ونحن كذا ونحن كذا. ومن استفتاح فرعون هذه الامة ابو جهل اللعن يقول اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه حلفوا الغداة فدعوته هذه ترجع الى نفسه والعياذ بالله. اعمى الله بصيرته وصار يدعو على نفسه - 00:17:00
من هو اقطعنا للرحم والكافر؟ ومن هو الذي اتى بما لا يعرف الكافر ما هو بالرسول يقول عليه الصلاة والسلام هو يتصور انه يدعو على الرسول وهو يرجع دعوته على نفسه. فاهلكه الله - 00:17:30

جل وعلا اختطفته سيوف المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وارضاهم. لانه عدو لله ورسوله وهو فرعون هذه الامة كما قال عليه الصلاة والسلام. سلط الله عليهم في شباب الانصار الخيار الذين بذلوا انفسهم رخيصة في سبيل الله لاعلاء كلمة الله - 00:17:50
كما قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بينما نحن في المعركة في معركة بدر اذا شاب بجواري على يميني يسر لي بدون ان يعلم صاحبه الذي معه. يا عم - 00:18:20
قف ابا جهل يقول قلت نعم وما تصنع به يا آآ ابني؟ قال والله ان رأيته لا يفارق سوادي سواده او حتى يموت الاعجل منا. اللي كاتبين الله له الموت انا والا هو؟ انا ما يمكن اخليه. يقول قلت - 00:18:40
خيرا الا رأيت او رأيت في فاذا اخر بجواري من يسار يريد ان ما يسمع صاحبه كلهم شباب قال يا عم يعني عبد الرحمن بن عوف لانه كبير في السن رضي الله عنه وهو من المهاجرين وهؤلاء من الانصار ما يعرفون ابا جهل - 00:19:00
تعرف ابا جهل؟ قال نعم. يقول قلت قال اذا رأيت رضارني اياه. قلت وما تصنع به قال والله ان رأيته ما يفارق سوادي سواده حتى يمه. واحد من انا ما اتركه - 00:19:20
قلت ولما يا ابني؟ قال لاني علمت انه يسب النبي صلى الله عليه وسلم والاخر يقول كذلك يقول في نفسي حمق عليه لانه يسب النبي صلى الله عليه وسلم. وانا ابذل نفسي ان نسر الله لي قتله والا اموت - 00:19:40
وانا دونه فلما رأيت الرجل احيط به الاسلحة من جميع الجهات جماعته وبنوه واسرته يحيطون به يخافون عليه قلت هو ذاك ارأيتهم اياه ابتدراه رضي الله عنهما فدخل من تحته السيوف - 00:20:00
اللي مع اسرته وابتدروه بالضربة ضربة واحدة كل واحد ضرب ضربة واحدة وسقط خلاص انتهى فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشرانه ويقول كل واحد منهم يا رسول الله قتلته. كل واحد يقول انا قتلته - 00:20:30
يعني كل واحد ضربه وضربة موجعة. وتقضي عليه ولما يموت بعد لكنه يعرف انه ما يحيا بعدها فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم يعني كل واحد له يقول قتلته هل مسحتما سيفيكما؟ قال لا - 00:20:50
قال ارني اياها فاروه السيوف. رضي الله عنهم وارضاهم. قال كلاكما قتلة. يعني كل واحد ضربه ضرب قوة قاتلة وتركاه وفيه رمق. فجاءه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. فقال - 00:21:10
اخزاك الله يا عدو الله. قال وهل بعد هذا الخزي خزي؟ فرقى على رقبته ووطى على قال لقد رقيت مرتقا صعبا يا رويع الغنم. ما كنت تجرب حولي من اول. من عظمة - 00:21:30
وابهته وكبريائه وغطرسته. وعبدالله بن مسعود راعي غنم رضي الله عنه وارضاه. لقد ارتقيت لقد صعبا يا رويع الغنم. فحذر رقبته وقطعها وذهب برأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله هذا ابو - 00:21:50
قال هذا فرعون هذه الامة كان يكنى بابي الحكم. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كناه بابي جهل لجذرة جهلها وعناده وكبريائه. فهو يدعو يدعو الله يعرف الله. لكنه يشرك به غيره. يدعو الله يقول اللهم اقطعنا من رحم واتانا بما - 00:22:10
لا نعرف الغداة. يا اخي لاهلكه. فدعا دعوة رجعت على نفسه واهلكه الله جل وعلا واذا اعمى الله جل وعلا بصيرة العبد هلك وان كان من اشد ذي العتبة والربيعة كان - 00:22:50
لكنه عاند الحق والعياذ بالله فهلك تأثر ابنه رظي الله عنه ابو حذيفة ابن عتبة لما رأى اباه صريح على الكفر يقول كنت امل في ابي عقله وعدراته وتدبيره انه يسلم. فلما رأيت عرفت انه انتهى - 00:23:20
رضي الله عن الصحابة اجمعين. والمرء اذا اعمى الله جل وعلا بصيرته يرى الباطل حقا. ويرى الحق باطلا والعياذ بالله. ونقلب افئدتهم وابصارهم اراهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. مثل ما لم يؤمنوا ولم يستجيبوا لنداء الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:23:50
الذي كان يلقبونه بالصادق الامين. يعرفونه ايام الصبا وايام شبابه. هو اصدق الناس واعدل الناس وامن الناس عليه الصلاة والسلام ما جرب عليه جهل. فكيف بعدما كبر وتجاوز الاربعين يصير يجهل - 00:24:20
عليه الصلاة والسلام ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حينما دعوا الى الايمان بالله ما امنوا طعم الله جل وعلا

بصائرهم ونذروا هم يعني نتركهم في طغيانهم ظلالهم وكفرهم وعنادهم يعمهون - 00:24:40
والعمى هو الذي لا يتوجه توجها صحيحا. يعني يتخبط ما يدري اين يتجه ونذرهم في طغيانهم يعمهون يتخبطون ويتيهون يقول تعالى اخبار عن المشركين انهم اقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا ان حلفوا ايمانا مؤكدة. لان جاءتهم اية اي معجزة وخارقة. ليؤمنن بها اي ليصدقنها - 00:25:10
قل انما الايات عند الله اي قل يا محمد لهؤلاء الذين يسألونك الايات تعنتا وكفرا وعنادا. لا سبيل الهدى والاسترشاد. انما مرجع هذه الايات الى الله عن انشاء جاءكم بها وان شاء تركككم. قال ابن جرير - 00:25:50
عن محمد ابن كعب القرظي قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش فقالوا يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا. وتخبرنا ان عيسى كان كان يحيي الموتى. وتخبرنا ان ثمود - 00:26:10
كانت لهم ناقة فاتنا فاتنا فاتنا من الايات حتى نصدقك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء تحبون ان ناتيكم به؟ قالوا تجعل لنا الصفا وهدى. فقال لهم فان فعلت صدقوني - 00:26:30
قالوا نعم. والله لان فعلت نتبعك لنتبعك اجمعون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ما شئت ان شئت اصبح الصفا ذهبا ما شئت - 00:26:50
تريد على حسب ما تريد. يقول الله جل وعلا خيرك ان شئت كذا وان شئت كذا جعل الله جل وعلا الامر لك وهو تغلب عليه الرحمة والشفقة عليه الصلاة والسلام حتى على الكفار. لما اتاه ملك الجبال وسلم - 00:27:10
وقال يا محمد لقد سمع الله قوم ما قلت لقومك وما رد عليك قومك وانا ملك الجبال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين. هذا ملك الجبال الجبال بيديه كالخردلة في يد الواحد منا - 00:27:30
ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين. الجبلين هذا الذي خلفنا والجبل الذي امامنا. قولوا طبقوا وعلى اهل مكة لما ردوا عليك رده سيء فقال بل استأني به ربي لعل الله ان يخرج - 00:27:50
من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا. غلبت عليه الرحمة والشفقة عليه الصلاة الصلاة والسلام حتى على الكفار مع شدة عداوتهم له. نعم ولان ارسل اية فلم يصدقوا عندئذ عند ذلك ليعذبنهم وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم - 00:28:10
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب تائبهم فانزل الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الى قوله تعالى ولكن اكثرهم يجهلون. وقال الله تعالى وما منعنا الايتان والاية التي بعدهما بقوله ولو ان - 00:28:40
نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون. الكثير منهم يجهل. والله جل وعلا يقول وان تطع اكثر من في الارض يضلوك - 00:29:00
عن سبيل الله. فلا يجوز للمسلم ان يغتر بالكثرة. يقول اكثر الناس على كذا. يغتر بكثرة عصيان او كفر او ضلال لا يغتر بالكثرة. فالكثرة غالبا هي التي على الظلال وعلى الباطل. نعم - 00:29:20
وقال الله تعالى وما منعنا ان نرسل الاية ان نرسل بالايات الا يكذب بها الاولون. الاية وقوله وتعالى وما يشعركم انها اذا انها اذا جاءت لا يؤمنون. هي المخاطب بما يشعركم المشركون. واليه - 00:29:40
واليه ذهب مجاهد وقيل المخاطب بقوله وما يشعركم المؤمنون ويقول خير الخطاب في وما يشعره ايها الكفار وما يشعركم ايها المؤمنون انها اذا جاءت ايات لا يؤمنون الكفار الايمان بيد الله جل وعلا هو الذي يعطيه من شاء ويحرمه من شاء. وقد اقام الحجة على العباد اقام عليهم الحجة - 00:30:00
جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب ووهب العقول حجة للناس على ربهم جل وعلا. وما وقيل المخاطب بقوله وما يشعركم المؤمنون؟ ويقول وما يدريكم ايها المؤمنون انها اذا جاءت لا يؤمنون - 00:30:30
قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا او به اول مرة. قال ابن عباس في هذه الاية لما جاء فالمشركون ما انزل الله لم تثبت قلوبهم على شيء. وردت عن كل امر عن كل امر. وقال مجاهد في قوله ونقلب - 00:31:00

افئدتهم وابصارهم وبين الايمان ولو جاءتهم كل ولو جاءتهم كل اية فلا يؤمنون كما كما حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة وقال وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس اخبر الله اخبر الله ما العباد قائلون قبل ان يقولوه وعملهم وعملهم - 00:31:20

هم قبل ان يعملوا وقال الله جل وعلا يخبر عن العباد بانهم يقولوا كذا قبل ان يقولوه ثم يقولونه ويخبر جل وعلا عن عملهم قبل ان يعملوه فيعملوه كما اخبر جل وعلا. لان الله جل وعلا يعلم - 00:31:52

العباد عاملون قبل ان يخلقهم. قبل ان يخلق العبد وهو جل وعلا يعلم فسيعمل هذا العبد من خير او شر. ان الله جل وعلا احاط بكل شيء علما اه نعم وقال ولا ينبئك مثل خبير. جل وعلا يخبرك مثل الله جل انه الخبير - 00:32:12

في احوال عباده. ان تقول نفسي يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله. الى قوله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فاخبره الله تعالى ان الكفار سيقولون كذا متى يوم القيامة ما جاء يوم القيامة - 00:32:42

الان في خبر عن انه سيقولون كذا يوم القيامة. نعم. فاخبر الله سبحانه وتعالى ان لو ردوا لم يكونوا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انه انهم انهم لكاذبون وقال تعالى - 00:33:02

ونقلب غفيدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. وقال ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى ما حلنا بينهم وبين وبينه اول مرة. وهم في الدنيا وقوله ونذرهم ونذرهم. اي نتركهم في طغيانهم - 00:33:22

قال ابن عباس السدي في كفرهم وقال ابو العالية وقتادة في ضلالهم يعمهون. قال الاعمش يلعبون وقال ابن عباس ومجاهد في كفرهم يترددون. والله اعلم وصلى الله اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:42